(وإِنّي وتَهيامي بعَزّة بعدما ... تخلّ َيتُ ممّا بَيْنَنا وتخلّ َتِ) .

(لكالمُرتَجِي ظِلّ َ الغَمامَةِ كُلّ َما ... تَبوّأ مِنها للمَقِيلِ اضْمَحلّ َتِ) .

وكقول البحتري - طويل - : .

(لعَمْرُكَ إِنّ َا والزّ َمانُ كما جنَتْ ... على الأَضْعَفِ الموهون عادِيَةُ الأقْوى) .

ومنه التّقسيم وخُصوصاً إِذا قسمت ثم جمعتَ كقول حسّ َان - البسيط - : .

(قومٌ إِذا حاربوا ضرّ ُوا عَدوّ َهُمُ ... أو حاولوا النّ َفعَ في أشياعِهم نَفَعُوا) .

(سَجيّةٌ تلك منهُمْ غيرُ مُحدثَةٍ ... إِنّ َ الخلائقَ فاعلَمْ شَرّ ُها البِدَعُ) .

ومنه .

ومن ذلك وهو شيءٌ في غايةِ الحسنِ قولُ القائل - البسيط - : .

لو أنّ َ ما أنتمُ فيهِ يَدُوم لكُمْ ... ظَنَنْتُ ما أنا فيهِ دائِماً أبدا .

(لكنْ رأَيتُ اللّ َيالي غَيْرَ تارِكَةٍ ... ما سَرّ َ من حادِثٍ أو ساءَ مُطّ َرِدا) .

(فقد سَكَنْتُ إِلى أنّي وأنّ َكُمُ ... سَنَسْتَجِدّ ُ خِلافَ الحالَتَيْنِ غَدا) .

قولُه : " سنستجدّ ُ خلافَ الحالتين غدا " جمعٌ فيما قسمَ لطيفٌ . وقد ازدادَ لُطفاً بحسنِ ما بناهُ عليه ولطفِ ما توصّ َل به إِليه من قولِه : " فقد سكنتُ إِلى أنَ ّي وأَنكُمُ " .

وإِذا قد عرفتَ هذا النّ َمطَ منَ الكلام وهو ما تَتّ َحدُ أجزاؤه حتى يُوضَعَ وَضْعاً واحداً فاعلمْ أنه النمطُ العالي والبابُ الأعظمُ لا تَرى سلطانَ المزيّ َة يعظُمُ في شيءٍ كعِظَمِهِ فيه وممّ َا ندرَ منه ولَطُف مأخَذُه ودَقّ َ نظرُ واضعِه وجَلّ َى لك عن شأوٍ قد تُحسر